ورقة بحثية عن

"

ضعف الاعتزاز باللغة العربية سلوكا وممارسة

"الفيس بوك نموذجا"

إعـــداد

د. جميلة هادي الرجوي

أهمية اللغة:

"اللغة فكر ناطق، والتفكير لغة صامتة. واللغة هي معجزة الفكر الكبرى".

إن للغة قيمة جوهرية كبرى في حياة كل أمة، فهي الأداة التي تحمل الأفكار، وتنقل المفاهيم فتقيم بذلك روابط الاتصال بين أبناء الأمة الواحدة، وبها يتم التقارب والتشابه والانسجام بينهم. إن القوالب اللغوية التي توضع فيها الأفكار، والصور الكلامية التي تصاغ فيها المشاعر والعواطف لا تنفصل مطلقاً عن مضمونها الفكري والعاطفي، واللغة هي الترسانة الثقافية التي تبني الأمة وتحمي كيانها.

وقد قال فيلسوف الألمان فيخته : "اللغة تجعل من الأمة الناطقة بها كلاً متراصاً خاضعاً لقوانين.. إنها الرابطة الحقيقية بين عالم الأجسام وعالم الأذهان".

ويقول فوسلر: " إن اللغة القومية وطن روحي يؤوي من حُرِمَ وطنَه على الأرض ".

ويقول مصطفى صادق الرافعي: " إن اللغة مظهر من مظاهر التاريخ، والتاريخ صفة الأمة كيفما قلّبت أمر اللغة - من حيث اتصالها بتاريخ الأمة واتصال الأمة بها - وجدتها الصفة الثابتة التي لا تزول إلا بزوال الجنسية وانسلاخ الأمة من تاريخها ".**(1)**

وتعتبر اللغة الوعاء الحاوي للثقافة، ووسيلة التفكير الذي يحدد رؤية العالم ونواميسه، لذلك شكلت معرفتها أهم ركيزة لتحصين الهوية والذات والشخصية، وإن الدفاع عنها واجب بالضرورة، يضمن للأمة استمراريتها ويحفظ لها مكانتها المنوطة بها بين الأمم الأخرى، كما جاء في قانون ابن خلدون اللغوي " إن غلبة اللغة بغلبة أهلها، وإن منزلتها بين اللغات صورة لمنزلة دولتها بين الأمم".**(2)**

مكانة اللغة العربية بين اللغات:

اللغة - عند العرب - معجزة الله الكبرى في كتابه المجيد.

لقد حمل العرب الإسلام إلى العالم، وحملوا معه لغة القرآن العربية واستعربت شعوب غرب آسيا وشمال إفريقية بالإسلام فتركت لغاتها الأولى وآثرت لغة القرآن، أي أن حبهم للإسلام هو الذي عربهم، فهجروا ديناً إلى دين، وتركوا لغة إلى أخرى، وكان لهؤلاء علوم وآداب وفنون فأدخلوها فيه وجمعوا بين علومه وبينها، واتخذوا العربية لغة الكتابة لأدائها، فاستوعبتها وحلت محل الفارسية والسريانية والقبطية واليونانية واللاتينية من فارس إلى جبال البرنس، وتجاوزتها إلى غيرها من لغات أوربا.

لقد شارك الأعاجم الذين دخلوا الإسلام في عبء شرح قواعد العربية وآدابها للآخرين فكانوا علماء النحو

والصرف والبلاغة بفنونها الثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع، وقد غبر دهر طويل كانت اللغة العربية هي اللغة الحضارية الأولى في العالم.

واللغة العربية أقدم اللغات التي ما زالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب وخيال، مع الاستطاعة في التعبير عن مدارك العلم المختلفة. ونظراً لتمام القاموس العربي وكمال الصرف والنحو فإنها تعد أمّ مجموعة من اللغات تعرف باللغات الأعرابية أي التي نشأت في شبه جزيرة العرب، أو العربيات من حميرية وبابلية وآرامية وعبرية وحبشية، أو الساميات في الاصطلاح الغربي، وهو مصطلح عنصري يعود إلى أبناء نوح الثلاثة: سام وحام ويافث. فكيف ينشأ ثلاثة أخوة في بيت واحد ويتكلمون ثلاث لغات؟**(3)**

إن اللغة العربية أداة التعارف بين ملايين البشر المنتشرين في آفاق الأرض، وهي ثابتة في أصولها وجذورها، متجددة بفضل ميزاتها وخصائصها.

والأمة العربية أمة بيان، والعمل فيها مقترن بالتعبير والقول، فللغة في حياتها شأن كبير وقيمة أعظم من قيمتها في حياة أي أمة من الأمم. وهي الأداة التي نقلت الثقافة العربية عبر القرون، وعن طريقها وبوساطتها اتصلت الأجيال العربية جيلاً بعد جيل في عصور طويلة، واللغة العربية هي التي حملت الإسلام وما انبثق عنه من حضارات وثقافات، وبها توحد العرب قديماً وبها يتوحدون اليوم ويؤلفون في هذا العالم رقعة من الأرض تتحدث بلسان واحد وتصوغ أفكارها وقوانينها وعواطفها في لغة واحدة على تنائي الديار واختلاف الأقطار وتعدد الدول.

إن الجانب اللغوي جانب أساسي من جوانب حياتنا، واللغة مقوم من أهم مقومات حياتنا وكياننا، وهي الحاملة لثقافتنا ورسالتنا والرابط الموحد بيننا والمكون لبنية تفكيرنا، والصلة بين أجيالنا، والصلة كذلك بيننا وبين كثير من الأمم. وهي من أفضل السبل لمعرفة شخصية أمتنا وخصائصها، والأداة التي سجلت منذ أبعد العهود أفكارنا وأحاسيسنا. وهي البيئة الفكرية التي نعيش فيها، وحلقة الوصل التي تربط الماضي بالحاضر والحاضر بالمستقبل. إنها تمثل خصائص الأمة، وقد كانت عبر التاريخ مسايرة لشخصية الأمة العربية، تقوى إذا قويت، وتضعف إذا ضعفت

واللغة من الأمة أساس وحدتها، ومرآة حضارتها، ولغة قرآنها الذي تبوأ الذروة فكان مظهر إعجاز لغتها القومية، إن القرآن بالنسبة إلى العرب جميعاً كتاب لبست فيه لغتهم ثوب الإعجاز، وهو كتاب يشد إلى لغتهم مئات الملايين من أجناس وأقوام يقدسون لغة العرب، ويفخرون بأن يكون لهم منها نصيب.

وأورد هنا بعض الأقوال لبعض العلماء الأجانب قبل العرب في أهمية اللغة العربية:

يقول الفرنسي إرنست رينان :" اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة ".

ويقول الألماني فريتاغ : " اللغة العربية أغنى لغات العالم ".

ويقول البريطاني وليم ورك: "إن للعربية ليناً ومرونةً يمكنانها من التكيف وفقاً لمقتضيات العصر".

ويقول الدكتور عبد الوهاب عزام :" العربية لغة كاملة محببة عجيبة، تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، وتمثل كلماتها خطرات النفوس، وتكاد تتجلى معانيها في أجراس الألفاظ، كأنما كلماتها خطوات الضمير ونبضات القلوب ونبرات الحياة ".

ويقول مصطفى صادق الرافعي : " إنما القرآن جنسية لغوية تجمع أطراف النسبة إلى العربية، فلا يزال أهله مستعربين به، متميزين بهذه الجنسية حقيقةً أو حكماً ".

ويقول الدكتور طه حسين :" إن المثقفين العرب الذين لم يتقنوا لغتهم ليسوا ناقصي الثقافة فحسب، بل في رجولتهم نقص كبير ومهين أيضاً "**(4)**

واليوم تواجه صاحبة الجلالة " اللغة العربية" مخاطر التهميش والتغريب من خلال ثلاثة مظاهر نلمس تأثيرها القوي على ثقافة الأمة العربية ولغتها، وبالتالي تهديد كيان الأمة بأكمله، وتتمثل هذه المظاهر في (إبدال اللهجة العامية محل الفصحى، كتابة العربية بحروف لاتينية، التغريب)، وسنعرض في هذه الورقة لكل مظهر من هذه المظاهر الثلاثة على حدة باختصار، مع التركيز على دور الإعلام (الإنترنت) في ضعف اعتزاز الشباب باللغة والهوية العربية لصالح التغريب والمخططات الاستعمارية.

أولا: محاربة الفصحى والدعوة إلى العامية في البلاد العربية

كما وضحنا آنفا في أهمية اللغة، نجد أن اللغة العربية تتمتع بمقومات حضارية وتاريخية تجعلها واحدة من أهم اللغات الحية في العالم، ويكفي أنها استطاعت عبر تاريخها الطويل أن تحتفظ بمكانتها على الرغم من كل التحديات التي شهدتها عبر السنين، وبقدر ما مثلت وسائل الاتصال الحديثة بما لها من انتشار ونفوذ معنوي هائل على الملايين، فرصة كبيرة لدعم تعزيز وانتشار الفصحى بين المتحدثين بلغة الضاد، بقدر ما انطوى الأمر على تحديات قد تؤدي إلى نتائج عكسية. ويقول غيورون على الفصحى إن الإعلام، خاصة الصحافة المكتوبة، قد يزيد من المصاعب التي تواجه الجهود الرسمية المخلصة والمكثفة من أجل وضع اللغة العربية في المكانة اللائقة بها، عندما يعمد إلى استخدام اللغة المحكية أو مفردات عامية للتعبير عن الأفكار والمواقف، في مقالات رأي رصينة أو تعليقات عبر الإذاعة أو التلفزيون. أو كما يحدث في الآونة الأخيرة من دبلجة للمسلسلات التركية باللهجات العربية الدارجة لكل بلد بعيدا عن الفصحي.

إن إغراق الإعلام باللهجة العامية، يعني الإغراق في الأمية، وإفراغ الرسالة الإعلامية من مضمونها، وتقزيم دورها، وحرمانها من فتح آفاقها على أكبر شريحة ممكنة من البشر، وتتزايد المخاوف أكثر على مستقبل اللغة العربية مع الانتشار الواسع لوسائط التواصل الاجتماعي، مثل «تويتر» و»فيسبوك» التي صارت بالأساس ساحة هائلة للكتابة بالعامية، واستخدام مفردات أجنبية، وأرقام وأشكال للتعبير عن النفس .**(5)**

الاتحاد

أسباب الدعوة للعامية والرد عليها:

لا شك أن الدعوة إلى العامية وهجر الفصحى دعوة، مشبوهة في توقيتها وفي دعاتها وفي أغراضهم وما يرجون منها.

وقد جاءت هذه الدعوة في رحاب الاستعمار، وفي حضن الاستشراق.. يقول " إدوارد سعيد" في كتابه (الاستشراق) " إن الغرب استهدف الشرق لاحتلاله واستغلاله في أنانية. فلم تكن رسالته حضارية إنسانية تجاه الشرق والغرب في سعيه لتحقيق هدفه الاستعماري، سار عبر دروب متناقضة تتراوح ما بين الوقوع أسير سحر الشرق وفتنته، وما بين ازدراء الشرق في عاداته ومعتقداته وأعرافه، ولكنه بين النقيضين استوعب ووعى نقديا كل تراثات الشرق، وأسهم وعمل على استكشاف تاريخ الشرق الفكري والعقائدي ليحكم قبضته عليه، وأفاد أيضا من ذلك في تطوير فكره، حتى وإن أنكر بعض الغربيين ذلك".**(6)**

وواقع الحال أن الانحياز الغربي ضد الشرق إنما جاء أيضا بسبب غيبة الشرق وغياب فعاليته.

وليست الدعوة إلى العامية قاصرة على المستشرقين فقط، بل إن بعض المسلمين انخرطوا في سلك الدعاة إلى العامية وحملوها عن المستشرقين وكفوهم مئونة نشرها، وهم إما عميل دسيس مأجور، وإما مقلد غبي يسعى خلف الجمع ولا يدري ما الأمر، وإما جاهل مغرور يفعل ما يفعل عن حسن نية كالعوام الذين يرغبون في حفظ تراث الأجداد فيسجلون أشعارهم وأخبارهم بالعامية.

وقد زعم مروجوا العامية أنهم يريدون إحلالها محل الفصحى، لأنها لغة الشعب والشعب هم العامة وهم الأكثر ومن حقهم أن يفهموا الآداب والعلوم والفنون، أما متخذو الفصحى فشواذ والشاذ لا يذهب بالحق كله بل لا حق له بجانب حق الشعب، وعليه فيجب أن تنحى الفصحى لأنها لغة الأقلية والأقلية لا تفرض على الأكثرية رغباتها.. والحق أن هذه الحجة مبنية على المغالطة فالحضارة لا يبنيها العامة وإنما الخاصة وهبوط النخبة في الأدب واللغة والكتابة سبة للشعب الذي هم منه، علما بأن أصحاب هذا الرأي يعرفون أن كل شعوب العالم ليسواجميعا متفوقون في اللغة والكتابة وإنما المتفوقون ندرة فيهم.**(7)**

وممن تجرد للرد على هذه الدعوى الرافعي حيث قال في كتابه (تحت راية القرآن) قالوا إننا نخاطب الدهماء والأجلاف ومن يسف إلى منازلهم بكلام أهل نجد وألفاظ أهل السراة ونتوهم من سبل الحضارة بوادي قيس وتميم وأسد , قالوا هذا ولم يستحوا أن يصدعوا به وهم يرون إلى جانبهم من المستشرقين أعاجم قد فصحوا وأقبلوا على آدابنا وتاريخنا فوسعوها وأحاطوا بها وقد كانوا في غنى عن كل ذلك بلغاتهم وآدابهم.**(8)**

ومن دعاواهم دعوى صرح بها كبيرهم الذي علمهم السحر وهو المستشرق "وليم ولكوكس" اتهم فيها اللغة العربية بالازدواجية والانفصام ، ويقصد منها إلى وجود لغتين مختلفتين الأولى هي الفصحى للقلم والكتابة، والأخرى العامية للحديث فقط، والانفصام الذي بينهما هو شدة الاختلاف بين اللغتين. والحق أنه ليس العرب وحدهم على هذا الكوكب الذين لديهم لغتان للحديث والكتابة، ولو سلمنا جدلا بصحة دعواهم فالسؤال هو ماذا نفعل بهذه اللغة وما الحل فيها؟ الحل برأيهم أن ندع الفصحى لأن الشعب لا يحسنها ونأخذ العامية لغة للعلم والكتابة والحديث فنقضي بذلك على ما يسمونه الازدواجية.

وهناك دعوى أن العرب وحدهم هم الذين لهم لغتان :فصحى للكتابة والعلم وعامية للخطاب والحديث. والحق أن أصحاب هذه الدعوى يعرفون حق المعرفة أن للانجليز في لغتهم عامية وفصحى مثلهم مثل العرب وكل لغات العالم مثل العربية دون استثناء مثل العربية حتى إن عامية الأدباء والشعراء وأساتيذ الكليات ليست مثل عامية الصحفيين مع أنهم جميعا من طبقة المثقفين والمتعلمين , وهل يمكن أن نتصور أن لغة الأديب الانجليزي برنارد شو هي لغة الشارع.**(9)**

ومن مزاعمهم صعوبة اللغة العربية حيث أنها أصعب من كل لغة ومن أي علم، وزعموا أن معرفة قواعدها بلغت من العسر ما لا يطاق. وهذا الزعم افتراء على العربية فقواعدها ليست أعسر من كثير من اللغات كالانجليزية والألمانية وليست العربية أعسر من عشرات العلوم المعروفة كالهندسة والجبر والطب والرياضيات والتكنولوجيا. ولكننا إن سلمنا جدلا بصعوبة هذه اللغة فماذا نفعل ؟ وما الحل؟ الحل في نظرهم أن نهجرها ونستبدل بها لغة أخرى، وقد صرح بهذا خصومها المستشرقون والصليبيون من أوروبيين وعرب في مصر ولبنان. وهل يترك علم لصعوبته أو تهجر لغة لصعوبتها، كلا وإلا لكان أول من يلام هم المستشرقون لأنهم ينهون عما عملوا فقد تعلموا العربية بل عربية الجاهلية وأجادوها.**(10)**

ولوجب أن يترك الانجليز لغتهم، وتترك كل العلوم، وتقفل كليات الطب والهندسة والعلوم التطبيقية، فما من علم خلا من الصعوبة وبعض العلوم أصعب من جميع اللغات، ولم ينهض في العالم دعاة يحملون عليها ويدعون إلى هجرها وأكبر هذه المغالطات والدعوى هو قصرها على العربية دون غيرها من اللغات فهم لم يدعوا إلى هجر الروسية والصينية واليابانية وإنما يسرفون في التجني على العربية.

وهناك من زعم أن اللغة العربية غير صالحة لأن تكون لغة الحياة وأنها لن تفي بحاجات هذا العصر ومتطلباته، فضلا عما سيأتي في مستقبل الزمن، وما زعموه من أن العربية قاصرة لا تستوعب ما جد من العلوم والفنون وألفاظ الحضارة تكذبه اللغة فإنها لم تضق في ماضيها عن كل جديد بل استقبلته واتسعت لكل ما وفد إليها أو لكل ما كانت بحاجة إليه

ومنذ العصر الجاهلي نجد في لغته العالية مئات الكلمات الدخيلة المعربة استقبلته بترحاب وأخضعته لذوقها ونظامها وقانونها، وضم القرآن والحديث من ذلك الكثير، وإذا لم يضق عرب الجاهلية وهم من يحتج بلغتهم بالمعربات وأدخلوها في صميم لغتهم، فذلك دليل مرونة العربية وليس معناها أن تفقد اللغة شخصيتها وسماتها وإنما اتساعها لكل جديد. وحين انتشرت الدعوة الإسلامية دخلت فيها أمم بلغت الذرى في الحضارة، وكانت لغاتها متسعة لكل علومها وفنونها ولكنها استبدلت بها لغة الإسلام العربية وآثرتها على لغاتها الأصلية.

وفي العصر العباسي وسعت العربية الطب والهندسة والكيمياء والرياضيات وعلوما ابتكرها المسلمون كالنحو والصرف والعروض وعشرات العلوم الحديثة وآلاف المصطلحات ولم تضق عن ترجمة علوم اليونان وفلسفتها وعلوم فارس والهند وحكمتها وفي العصر الحديث ترجمت إلى العربية آلاف الكتب من كثير من اللغات وأثبتت وفاءها بحاجات العصر.

أما إذا لم نستطع أن نجد لآلاف المسميات الحديثة أسماءً عربية فما ذلك بسبب نقص في العربية وإنما التبعة على الناطقين بها وأهل اللغة هم المسئولون عن اتساعها وضيقها وقوتها وضعفها أما اللغة فقد ضمنت لنفسها ما يبقيها عليّة من خصائص وسمات تجابه بها ما يعرض لها كالاشتقاق والنحت والترجمة والتعريب والوضع. **(11)**

ويحضرني في هذا المقام أبيات لشاعر النيل في وصف اللغة العربية تقول:

وسعت كتـاب الله لفظـًا وغايــة * وما ضقت عن آيٍ به وعضاتِ**

فكيف أضيق اليوم عن وصف آلةٍ * وتنسيـق أسمــاءٍ لمختـرعـاتِ**

أنا البحر في أحشائه الدرُّ كامنٌ * فهل سألوا الغواص عن صدفاتي.(12)**

ثانيا: اللغة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة:

يشهد المجتمع العالمي المعاصر طفرة كبيرة في مجال تكنولوجيا المعلومات، وتعد الثورة الرقمية فيه عمودها الفقري، وأصبحت سلعة الثقافة المتداولة المنتوج الأساسي، حيث عُزّزتْ فيه المواجهة القديمة بين الثقافة كقيمة جوهرية، واستعمال الثقافة كقيمة ربحية.. وتشير الإحصاءات الأخيرة إلى ارتفاع متزايد ومتواصل لمواقع الإنترنت، فقد ارتفع عدد مستخدميها من (450) مليونا عام 2002م إلى مليار عام 2009م، وزاد النشر الإلكتروني من (40) مليون موقعا عام 2002 إلى (150) مليون موقع عام 2008م، وازدادت مواقع الإنترنت باللغة العربية بين عامي (2000 و 2008م) لتصل إلى 7.203% ، كما زاد عدد مستخدمي الإنترنت في العالم العربي إلى أكثر من (30) مليونا، أي ما يشكل 10% من مجموع الشعب العربي، وحاليا يوجد موقع لكل ستة مستخدمين، بينما لا يتجاوز نسبة التأليف في العالم العربي أكثر من ثلاثة كتب لكل مليون عربي.**(13)**

الـ(فيس بوك Facebook) نموذجا:

تم تأسيسه في 4 يناير من عام 2004م من قبل "مارك زوكربيرج" بالاشتراك مع كل من " داستين موسكوفيتز" و"كريس هيوز" الذين تخصصا في دراسة علوم الحاسب وكانا رفيقي "زوكربيرج" في سكن الجامعة عندما كان طالبًا في جامعة هارفارد.

وهو عبارة عن شبكة اجتماعية يمكن الدخول إليه مجاناً وتديره شركة "فيس بوك" محدودة المسئولية كملكية خاصة لها. فالمستخدمون بإمكانهم الانضمام إلى الشبكات التي تنظمها المدينة أو جهة العمل أو المدرسة أو الإقليم، وذلك من أجل الاتصال بالآخرين والتفاعل معهم. كذلك، يمكن للمستخدمين إضافة أصدقاء إلى قائمة أصدقائهم وإرسال الرسائل إليهم، وأيضًا تحديث ملفاتهم الشخصية وتعريف الأصدقاء بأنفسهم.

الفيس بوك في العالم العربي

بلغ عدد مستخدمي فيس بوك في العالم العربي (32) مليون مستخدم في أغسطس 2011م حسب تقرير لكلية دبي للإدارة الحكومية. وتعتبر مصر هي الأولى في الشرق الأوسط استخداماً للفيس بوك، حيث يضم موقعها (12) مليون مشترك وفقا لإحصائيات يونيو 2011 م وهو الموقع الإلكتروني الأول للمصريين، تليها السعودية حيث يعد ثاني أكثر المواقع زيارة في السعودية بعد جوجل حسب تصنيف موقع ا" ليكسا" ويبلغ عدد المشتركين من داخل المملكة العربية السعودية (4.3) مليون مشترك وفقا لإحصائيات يونيو 2011م.**(14)**

لغة "الشات" تشوه مفردات الضاد

انتشرت في الآونة الأخيرة لغة عصرية جديدة ممزوجة بين الإنجليزية والعامية، ينتهجها ويسعد بها جيل الشباب، ويعتبرونها جواز مرور لكل صديق يرغب في الانضمام إلى إحدى مجموعات "الشات" المنتشرة على مواقع التواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك، لدرجة أن الشباب يكاد ينسى لغته الأم اللغة العربية. وأصبح المجتمع الفيسبوكي الشبابي يصنف مستخدم اللغة العربية بأنه «دقة قديمة»، فيما يتعاملون بشغف مع مصطلحاتهم الخاصة الغريبة، أبرزها «برب» وتعني بالعربية الخروج، «باك» وتعني الرجوع، «ون منت» تعني برهة من الوقت، وهكذا.. فهي لغة تمزج العربية بالإنجليزية لتصبح عربيزي أو فرانكوآراب.

وفي استطلاع قام به الكاتب "نواف الظبي" على بعض شباب المدينة المنورة، وجد أن بعض الشباب يرى أن مستقبل هذه اللغة يشهد ازدهارا وتناميا غير مسبوق، فيما ذهب بعضهم إلى أبعد من ذلك معتقدا أنها ستكون لغة المستقبل القريب بين الشباب. يقول أحد الشباب "سامي السحيمي": للأسف يتحدث بعضنا لغة غريبة وبعيدة عن لغتنا الأم، حتى أن بعضهم يعتقد أنها ستكون لغة المستقبل بسب إقبال الشباب عليها، لافتا أن خطورة هذه اللغة تكمن في الاعتقاد بأنها عصرية وسهلة يتحدث بها الشباب بطريقة لا شعورية بسبب كثرة سماعها وتداولها بين أوساطهم، بالإضافة إلى ضعف تعليم مواد اللغة العربية في المدارس والجامعات، لدرجة أن الطالب يتخرج من الثانوية ولا يزال يتحدث العامية، فيما يحرص أولياء الأمور أن يتعلم أبناؤهم الإنجليزية ـ رغم أنه حق مشروع ومطلب للحياة ـ ولا يولون اهتماما للغة العربية، ما كان سببا في حدوث خلل لغوي لدى الشباب، كما أن المواقع الاجتماعية ساهمت في اعوجاج ألسنة الشباب، واستطرد السحيمي قائلا: على المهتمين باللغة العربية إيجاد حلول عاجلة حتى لا يتطور الأمر وتصبح لغتنا الأم مصدر فخرنا من الماضي، فلا يذكرها سوى كبار السن.

ويرى "فهد الحربي" أن النسيان لم يطل اللغة العربية فقط، بل طال اللغة العامية التي اندثرت بين أوساط الشباب، بعد طغيان لغة الشات على ألسنتهم وتصرفاتهم، حتى أنهم أثناء جلوسهم في مجالس الرجال تجدهم مشغولين بالواتس آب أو البلاك بيري، فلا يتبادلون الحديث مع رفاقهم أو آبائهم بسبب لغتهم غير المفهومة، بالإضافة إلى تخوفهم من انتقاد الآباء لتردي لغة حوارهم، مشيرا إلى أن اللغة العربية في خطر، مناشدا الجهات المعنية بالشباب إطلاق حملات توعوية عن فائدة استخدام اللغة العربية ومكانتها في نفوس المسلمين خاصة أنها لغة القرآن، وتحذير الشباب من خطورة اللغة المستعربة أو الدخيلة على عاداتهم وتقاليدهم العربية الأصيلة.

ويتذكر "خالد الحربي" رحلته إلى إحدى البلدان التي لا تتحدث الإنجليزية، حينما سأل مواطنها عن أحد الأماكن باللغة الإنجليزية، ما أثار غضب المواطن الأجنبي، بلا أسباب واضحة، فسأله خالد عن سبب غضبه، فقال له: تحدث معي بلغة بلدي أو لا تسألني، حيث انبهر خالد من موقفه وإعجابه وانتمائه وحبه للغته، متمنيا أن تحوز لغة الضاد على حب وإعجاب أبناء الأمة العربية.

من جهته حذر رئيس النادي الأدبي بالمدينة المنورة د.عبدالله عسيلان من تفشي هذه الظاهرة وتأثيرها على لغة القرآن، وأهاب بشباب وسائل التواصل الاجتماعي ترسيخ قيم ثقافتهم وتكريس مفاهيم اللغة

العربية، لافتا أن ظاهرة انتشار لغات الشات المختصرة والمخلوطة يجب الوقوف عندها ودراستها حتى يتمكن القائمون على أمور الشباب من مواجهة ذلك وتصحيح مفاهيم اللغة لديهم.**(15)**

الحروف اللاتينية لكتابة لغة العرب

بينما يتحدث العقلاء عن "التنوع البشري الخلاق"، تكثر الجهود الرامية إلى نسف الثقافة العربية. بل تتعاظم الجهود الرامية إلى فرض هيمنة ثقافية لنمط غربي متطرف بالغ التطرف.

والحديث هنا ليس عن مؤامرات، بل عن فكر علمي منضبط موثق. ولا نتناول قضية جزئية بل نفهم الأمور في إطارها الحضاري. ولا ننكفئ على ذواتنا بل نناقش الأحداث في إطار إنساني؛ لأن البشرية سوف تخسر خسارة لا تعوض إذا نجحت الخطط الحالية في القضاء على اللغة العربية.

من المحزن المؤسف أن بعضنا يواجه الاتهامات باستراتيجية الإنكار، والإنكار الأبله. فحين يقال إن تعليم اللغة العربية يغذي ما يسمى بالفكر الأصولي، يسارع بعضنا بالإنكار، ويقدم مجانا كل استعداد لتنفيذ كل رغبات المعسكر الآخر وزيادة.

وفي عالم ما بعد 11 سبتمبر نشط العمل جديا من أجل "تجفيف المنابع" من وجهة نظر الغرب. ورأت الإدارة الأمريكية الحالية وحلفاؤها أن لغة العرب هي أحد مقومات هويتهم. فاستمرت مشروعاتها لتفريغ لغة العرب من قدرتها على تأكيد هذه الهوية. و"كتابة العربية بالحرف اللاتيني" واحدة من مجموعة خطط غير غوغائية لنسف مقومات العروبة والإسلام وتراثهما. ويجري تنفيذ هذه الخطط تحت لافتات التطوير والتحديث والتيسير ومواكبة العصر الإلكتروني.

وفي ظل القابلية للاستعمار، وسيادة ثقافة الانصياع، تضخمت قوى العدوان على اللغة العربية، واضمحلت مؤسساتنا التي كان المأمول منها أن تؤازر وتناصر. ومن بين العرب أنفسهم ظهر من يعمل – عن عمد أو عن غفلة – على تنفيذ مخططات الغرب، ضد العروبة ولغة العرب.

وفكرة رسم العربية بالحرف اللاتيني ترجع إلى أكثر من مائة عام. لكنها كانت تجد على الدوام مقاومة أصيلة من العلماء والمؤسسات الرسمية ونظم الحكم. لكن رعاة المخطط لم ييأسوا، بل كانوا يختارون المكان والزمان المناسب في كل مرة، ليعاودوا التنفيذ مجددا. فاختاروا الوقت الذي منيت فيه تركيا بالهزائم، حتى كان العام 1928 هو الذي شهد فرض الحرف اللاتيني على اللغة التركية، واستبعاد كل التراث العربي من تركيا. واختاروا وقوع العالم العربي تحت الاستعمار الأوربي وأبرزوا كل الأسلحة لمحاربة اللغة العربية، الجامعة التي بقيت لهم. واختاروا وقت الانكسار العربي سنة 1967 لإشاعة كل ما هو سلبي ضد العربي ولغته. وانتهزوا الظرف العالمي الحاضر لتدمير مجرد الشعور الوجداني بوحدة الأمة الواحدة، ولقهر اعتزاز العربي بلغته القومية.

وتكررت اللعبة العرقية البغيضة، فاستغلت مناطق الأكراد و البربر(الأمازيغ) والنوبة والسودان وغيرها. ورأينا من يبلع الطعم ويكرس حياته من أجل تدوين اللغات هنالك بالحرف اللاتيني. وصحب ذلك حملات كراهية ضد العروبة والإسلام، تغذيها قوى سياسية ومؤسسات مالية وأجهزة إعلامية.

وفي الظرف الدولي الحاضر تتعاظم الجهود الهادفة إلى مسخ الهوية العربية بطرق شتى، منها إجبار العرب على تفتيت لغتهم العربية إلى شراذم لغوية يسمونها "لهجات"، وإجبارهم على تدوين لغاتهم بالحرف اللاتيني. ذلك كله في إطار يضع العرب في قفص الاتهام؛ بما ينفي عنهم الأهلية، لكي يتولى غيرهم تهذيبهم وإصلاحهم.

وتدوين العربية بالحرف اللاتيني من وجهة نظر تربوية يمثل فكرة ساذجة تفتقر إلى الخيال البناء، وينقصها الحد الأدنى من العقلانية. ومن وجهة براجماتية فإن تدوين العربية بالخط اللاتيني فكرة تؤدي إلى إهدار كل الإنجاز البشري المسجل بالحروف العربية. ومن وجهة جمالية فإن استعمال الحروف اللاتينية يقضي بالموت على فنون الخط العربي التي بلغت عبر القرون غاية الكمال الفني. ومن ناحية استراتيجية فإن تدوين العربية بالحروف اللاتينية هو محو للذاكرة العربية؛ مما يجعل العرب في وضع شبيه بنزلاء المصحات النفسية.

أصدرت فرنسا سنة 2000 قرارا حققت به رغبة المستشرق ماسينيون، الذي تمنى في سنة 1929 أن تحل الحروف اللاتينية محل الحروف العربية. والقرار الفرنسي يلزم متعلمي العربية بكتابتها بالحرف اللاتيني. والمحزن إن الاعتراض على القرار الفرنسي الأخير إنما جاء من رجل فرنسي لا من مسئول عربي.

كان ماسينيون مستشارا بوزارة المستعمرات الفرنسية، وكان واعيا جدا بأن إحلال الحرف اللاتيني محل الحرف العربي يؤدي لا محالة إلى تقويض الثقافة العربية. ومن قبل ماسينيون كان على رأس إدارة دار الكتب في مصر شخص يدعى كارل فولرس K. Vollers سولت له نفسه أن يحرم العرب من كنوز دار الكتب وغيرها، فكان يطالب بنبذ الحروف العربية واستعمال الحروف اللاتينية . ومثله المستشرق الإنجليزي سلدون ولمور Seldon Willmore الذي تولى "القضاء" بالمحاكم الأهلية بالقاهرة إبان الاحتلال البريطاني لمصر، تولى أيضا مهمة القضاء على الثقافة العربية ، من خلال دعوته إلى كتابة العربية بالأحرف اللاتينية.

ولكن يندى جبين المرء خجلا عندما يخبر أولاده بأسماء عربية (ناضلت) من أجل تبديل الحرف العربي، من أمثال عبد العزيز باشا فهمي، وسعيد عقل، وعثمان صبري. ويمتلئ القلب مرارة عندما تتعالى الأصوات مجددا، تعيد الكلام المكرور عن الحرف اللاتيني، الذي أضيف إليه وصف "الحرف العالمي!!"

ولا ندري لماذا العرب من بين شعوب الأرض يراد لهم وحدهم الانسلاخ عن هويتهم. بينما نجد "التايلنديين والصينيين والهنود واليابانيين والفيتناميين والكوريين وغيرهم رفضوا تبني الحرف اللاتيني وأصروا على حرفهم الذي كتب تراثهم باستثناء بلاد المسلمين هناك. بل تؤكد المفارقات أن تلك الأمم الآسيوية سبقت المسلمين في التمدن والتنمية رغم تمسكهم بلغتهم وحرفهم". ولم يحدث قط أن اليابانيين أو الصينيين أو الكوريين أو اليهود قد اقترحوا تغيير حروف لغتهم للحاق بالركب العالمي.

إذا جاز لنا أن أدعو أولي الأمر والنهي، فإننا نقول: إن كل محاولة لكتابة العربية بالحرف اللاتيني مرفوضة. وإن على المجامع اللغوية أن تتحمل مسؤولياتها، وأن تتصدى لمحاولات إقصائها أو تهميش دورها. وعلى كل أجهزة الإدارة أن تتيقظ لمحاولات فرض الإرادة الاستعمارية، وإملاء السياسات التربوية واللغوية على العرب، ولاسيما إجبار العرب على التعامل بالحرف اللاتيني. فمن غير المعقول أن يقال إن ما يجري خارج حدودنا السياسية ليس من شأننا، لأن ما يمس الثقافة العربية أو يهدد لغتنا القومية يعد من صميم شؤوننا، سواء جرى ذلك في الداخل أو في الخارج.

وأسوة بكل البلاد المتقدمة، ينبغي أن تختفي من المدن العربية اللافتات التجارية المكتوبة بلغات أجنبية، وتلك المكتوبة بالحرف اللاتيني. وفي حالة الشركات متعددة الجنسيات فلتكتب لافتاتها باللغتين العربية والأجنبية، بشرط أن يكون حجم الحروف العربية ضعف حجم الحروف الأجنبية. ولنا في فرنسا – صاحبة ذلك الصنيع – أسوة.

ومن الضروري أن تشتمل دورات تعليم الحاسب الآلي على استخدام لوحة المفاتيح العربية. فمن غير المعقول أن يتعلم الناشئ كل شيء عن الحاسب و لا يعرف كيف يستخدم لوحة المفاتيح العربية.

ويحذر الدكتور "محمد الصاوي" من سياسة التدرج، التي ترضى بمزاحمة الحرف اللاتيني للحرف العربي جنبا إلى جنب. لأن هذه الخطوة تمهيد للهدف الأخير، وهو وأد الحرف العربي والقضاء عليه إلى الأبد، ويحذر العقلاء من محاولات قص الوطن العربي من أطرافه، بفرض الحرف اللاتيني على لغات الأكراد والبربر وغيرهم من أبناء الأمة العربية الكبيرة، حيث أنه في تصويت مجلس الإدارة للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية بالمغرب، والمكون من 32 عضوا، كان من نصيب الحرف القديم المسمى تيفيناغ 24 صوتا، في مقابل 8 أصوات للحرف اللاتيني. وعلينا أن يدرك كم كان نصيب الحرف العربي من الأصوات.

ويقول الصاوي، إذا كتبنا لغتنا بالحروف اللاتينية فإننا لن نصير أوروبيين، كما أننا لن نبقى عربا. سنصبح كالغراب المطلي بالبياض. لقد تخلت تركيا عن الحرف العربي، وكتبت لغتها بالحروف اللاتينية منذ خمسة وسبعين عاما، وبرغم هذا فإن وزير خارجية فرنسا "دومنيك دوفيلبان" قال بالأمس القريب:
"إن انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبي يهدد هوية أوروبا وحدودها". الاحتلال في الماضي القريب كان يسمح للمستعمر برسم سياستنا التعليمية، واليوم فإن ما يسمى بالمعونات الاقتصادية واتفاقيات الشراكة يعطي للمستعمر الجديد نفس الفرصة، والكلام عن معونات غير مشروطة كلام تنقصه الأمانة والوطنية معا.

ليس من العدل أن يدفع العرب فاتورة العولمة خصما من رصيدهم الثقافي. وليس من الحكمة أن نستسلم نحن العرب لقرارات تمليها علينا حاملات الطائرات والقنابل العنقودية. وليس من الكياسة أن نتخاذل أمام التلويح الظالم بتهمة الإرهاب.. الهدف على ما يبدو هو أن يظل العرب يتجادلون إلى الأبد، لكي يتفرغ عدوهم فقط للتنفيذ.**(16)**

انتشار كتابة الأسماء في شبكة التواصل الاجتماعي "الفيس بوك" بالحروف اللاتينية:

مثال:(رابطة شعراء العرب) على الإنترنت

ومن منطلق هذا الدور المشبوه وتمشيا مع الأهمية التي أصبحت تحظى بها شبكة التواصل الاجتماعي الفيس بوك، نلمس تأثيره الثقافي السلبي وتهديده للغة العربية أسلوبا وكتابة، فمثلا نجد في موقع رابطة شعراء العرب على الإنترنت الكثير من الأعضاء الذين يتجاوز عددهم أكثر من (14.065) وغالبيتهم أدباء وشعراء يكتبون أسمائهم بالحروف اللاتينية.. وقلة منهم يخطئ كثيرا عند كتابة التعليقات إما استعجالا في الرد أو جهلا بقواعد اللغة، وقد وجه إليهم الأستاذ الشاعر "محمد البياسي" رئيس الرابطة هذا السؤال، بالطريقة الآتية:

سؤال للأحبة وغير الأحبة الذين يكتبون أسماءهم بالحروف الأجنبية...أنتم عرب وأنتم شعراء وأدباء تحملون همّ العربية ورسالتها..
وأنتم هنا في رابطة شعراء العرب !!!!
فلماذا لا تكتبون أسماءكم بالحروف العربية ؟؟؟؟؟
لماذا تكتبون أسماءكم بالحروف اللاتينية ؟؟؟؟؟
نريد أن نعرف السبب من فضلكم.. فإذا أقنعتمونا فقد نقوم نحن بتغيير أسمائنا.. وإن لم تقنعونا فعليكم تغيير أسمائكم لتكون بالحروف العربية.

وقد تفاعل الكثير من الأعضاء مع سؤال البياسي وجاءت الإجابات متفاوتة كالآتي:

الشاعرة نادية إسماعيل: عولمة.. فشخرة.. وأشياء آخرى.

سهير صالحاني: لما فتحت حسابي على الفايس عام ٢٠٠٥ لم يكن متوفرا بالعربية .. ولم أفكر بالامر .. لكني أفضله بالعربية .. وسأعمل على تغييره بإذن الله .. وشكرا للفت النظر للموضوع // وعذرا من سيدة الحرف .. لم يكن بنيتي لا الفشخرة ولا العولمة ولا أي أشياء أخرى

محمد محمود: القاعدة تقول المهزوم يقلد المنتصر بكل الأحوال ونحن شعب مهزوم.

خزامى الشلبي: كل الحق معك.. لابد من تغيير الأسماء للعربية إلا في حالة وحداة و هي خاصة جدا جدا ان البعض و هم قلة قليلة يقيمون في بلدان غربية و لوحة المفاتيح ليس لديها حروف عربية و ليس لديهم بتلك البلدان خيارات للعربية.. أما غير هؤلاء فلا عذر لهم.

الشاعر أمين نورالدين عبدالمنعم: للأخوة الكرام إذا كان الأسم طويل و لا يقبله الفيسبوك ، ممكن وضع بعض المقاطع بجانب بعض بيمشي الحال ، أو نقطة فاصلة ملاصقة ، أنظروا الى إسمي مثلاً.

جابر الشوربجي: لدي حسابان ... هذا أحدهما الذي أشارك به في كل المنتديات والمواقع الأدبية وهو الأساس أما الآخر فهو بالحروف اللاتينية لأني أعيش في دولة أوروبية وبالتالي لابد أن أستخدمه فقط مع زملائي في العمل الذين لا يعرفون العربية .... نشكر لك هذه الغيرة على كل ما يتعلق بالضاد أستاذنا

كروان الشجن: الاشكال في الاسم المكتوب لاتينيا، نجد صعوبة في تلفظه بشكل صحيح مهما اتقنا اللغات ،لكون أحدنا يقرأه باللغة الانجليزية والاخر يقرأه باللغة الفرنسية ،وبعض الحروف تختلف نطقا من لغة الى اخرى ، وتفاديا للاحراج فلم لا نكتبه عربيا ونقرأه عربيا ؟؟

Omar Abouredа: اعتبر نغسي من الدين صنفتهم في خانة غير الاحبة و لا انتمي لاي صنف ادبي

فلا انا من طينة الادباء و لا من الشعراء، لكنني وجدت نفسي اتقاسم معكم هوس الارتقاء بالثقافة العربية فاحببت ان اطل على صفحاتكم كلما تيسر لي الوقت لدلك.. و في نفس الوقت اشعر كلما ادليت براي الا وكان انفعالكم جراءه بطريقة فيها من الانزعاج ما يترك و يخلق لدي الانطباع بان مشاركتي عير مرغوب فيها.. لكنني رغم دا و داك اجد في مروري عبر صفحاتكم فضولا يقحمني في جدالاتكم و اضع نفسي موضع الطفيلي المزعج الى حين.
حقيقة انا من الدين تلقوا تكوينا لاثيتيا خلال مجمل مساري المهني حتى صارت اللغة الفرنسية في تكويني

العمود الفقري في دراستي و قراءاتي لكن عمقي العربي و الامازيغي الاسلامي يحيلني صوب الاهتمام باللغة و الثقافة العربية فوجدت في تقاشاتكم فرصة الاحتكاك باللغة العربية اكثر و مجالا للانفتاح على الراي العربي عن فرب.. وفي هده الازدواجية الوجه اللاثيني-- الاسم المكتوب باللاثينية -- و العمق العربي-- الرغبة في اكتشاف الراي و الفكر العربي-- فدا احد التفاسير للازدواجية.. و الامر لا يتعلق بالانسلاخ عن الهوية لكنه التعبير عن الهوية و العمق بطريقة مغايرة ، ربما قد تكون صيغة تحمل الى اللغة العربية قيمة مظافة خلاف الاعتقاد بازدواجية تكرس نوعا من الفصام في تركيبة شخصيات افتراضية تلطخ و تسيء الى المكون الهوياتي العربي.
مع كامل الاحترام.

إبراهيم نزال: استاذي وصديقي محمد البياسي.. عشت صراعا داخليا قبل ان اقوم بتغيره قبل قليل ههه لم يكن هناك سبب محدد ولكن اسمي كان هكذا (Ibrahim Nazzal) منذ 2008 ولأني استخدم الانجليزية في حسابي ولأني درست في الجامعة الامريكية ولأن اصحابي او اقاربي في اوروبا وامريكا كثر ولأن الانجليزية اللغة الرسمية في العالم ولأن صاحب الفيس أمريكي كل هذه الأسباب كانت تحول دون تغير اسمي ولكن اسم خليل الله لا بد أن يكتب بلغة كتاب الله ..حلو اسمي هيك ؟؟

Pt Mamdouh Ismail .. لا أجد تعارضاً بين كتابة اسمي بالانجليزية وحبي للغة العربية والشعر ... أنا أدرس بالانجليزية , لا يوجد أي مادة ولا أية كتاب باللغة العربية في الكلية .. فإذا أخذنا الأمر من هذا المنطلق نعرّب الكتب الطبية حتى ندرسها وهو غير ممكن بالمناسبة بسبب تخلف دولنا العربية عن ركب التقدم الطبي وهذه حقيقة بعيداً كل البعد عن الشعارات العربية التي لا تقدم ولا تأخر.. يجب أن تكون مرناً لا أكثر

محمد البياسي: يا حيف.. على من قرأ وتظاهر أنه لم يقرأ
يا حيف.. على الذي لا يريد أن يتخلى عن اللاتينية والعجمية لأسباب غريبة.
الحمد لله على نعمة العربية.. اللهم لك الحمد والمنّة.

خالد العبادي: اول ما كنت احبو في عالم الفيس بوك ومن زمن كان اسمي بالانجليزية ولم افكر بتغييره ولكن انت بتمون استاذ محمد ومعك حق نحن اهلها واولى بها

Ghada Al Badawi: استنفدت مرات تبديل الإسم الفيس بوك يرفض التغيير سأحاول الإنتقال للصفحة الثانية (غادة البدوي) الرجاء من جميع الأصدقاء على صفحتي هذه إرسال طلبات صداقة لحسابي الثاني وهذه صورة حائطي هناك وشكرا للجميع سلفا.

Rashad Alarab: لأني أعمل مع أجانب كثر، ونتواصل هنا كثيراً وهذا السبب الوحيد لبقائه ليس إلا.

Nizar Abu Nasser: أظن الحل سيكون بفتح حسابا جديدا باللغة العربية

جمال الجشي لفتة طيبة كريمة من رجل كريم .
الحمد لله كنت ممن بادر منذ عدة أشهر بتغيير اسمي الى العربية وكان السبب الرئيسي حقا هو انتسابي للرابطة وتواجدي بين أهلها أبناء العروبة ولغتها وفكرت بيني وبين نفسي مليا بموضوع تغيير الاسم حرصا مني على أن يكون اسمي عربيا في رابطة تهتم بالشعر والأدب العربي خاصة على الفيسبوك بشكل عام وأن

يكون نفس الاسم الذي سأنادى به يوم العرض والحساب لغة القرآن ، وكنت أتمنى أن يحدث هذا الأمر في الرابطة وأن أرى كل الأسماء بالعربية هنا ولعلي ذكرت ذلك سابقا في بعض من تعليقاتي بالرابطة ، وأذكر عندما فتحت حسابي على الفيسبوك لم أكن أعرف كيف يتم فتح الحساب ولا ما هو الفيسبوك أصلا ونصحني ولدي الله يرضى عليه بأن أفتح حساب وقام هو بعمل الحساب لي وأذكر أن الفيسبوك غالبا لم يكن يقبل الأسماء العربية ، الحمد لله أن الأمر تم ، وتحية لكل من بادر بتغيير اسمه الى العربية ، تحيتي وتقديري للجميع وبكم نرتقي بإذن الله تعالى .

حسن حسين الأقرع

صلاح نعمان الجماعي: دائماً وانا اتكلم عن هذا الموضوع وعن ابناء العرب والاسلام الذين يكتبون اسمائهم بل وتوقيعاتهم ومنشوراتهم وهذا مايُسمى في الثقافه (التغريب الثقافي) أليس لغتنا العربيه هي افضل لغات العالم واكملها واجملها كيف لا وهي لغة القرآن ونزل بها لا أدري كيف أرد على هولاء الاخوة والاصدقاء وأخص بالذكر الطبقة المثقفة والادباء والشعراء من ابناء جلدتنا يجب عليكم أن تعيدو النظر في هذا الجانب جيداً مع فائق تحياتي للاستاذ الكبير محمد البياسي وجميع الدكاترة والاساتذه القائمين على رابطة شعراء العرب هذا المنبر الاعلامي والادبي الشامخ تحيةً لكم من أعماق اعماقنا.

دارين نجا: صار لاسمي طعم آخر، رغم أنّه أجنبيّ للأسف. فالعربية جميلة لغة وخطًّا وأدباً . فشكراً لكم أستاذ محمد البياسي على هذه اللفتة.

أمير صلاح سالم: بالرغم من أنني اضطررت أن أكتب أسمي هكذا ناقص ((أمير صلاح سالم)) لأن الفيس لم يقبله كما هو كامل هكذا ((الأمير)) وبالرغم من أن بعض الأصدقاء يناودوني باسم صلاح على أن الأمير صفة ولكنني أحب عربيتي جدا جدا فلكم الشكر والتقدير.

نفين طينة : الحمد لله أنه في العربية ولكني أحيانا أضيف بجانبه اسمي بالانجليزية ذلك أني أتواصل مع من لا يعرفون قراءة العربية بحكم دراستي فأكتب اسمي باللغتين حتى يستدل علي من لي عندهم شأن من غير العرب .
وللفكاهة وعلى رأي عاصي الحلاني: بالعربي ودغري من الآخررررررر"

Diamand Os: كانت ماريه القبطيه رضي الله عنها هديه من المقوقس عظيم القبط في مصر وانجبت ابراهيم الذي بكى عليه حبيبنا محمد ومع ذلك لم يغير اسمها ...وانا لا ارى مشكله في الاسماء كيفما كانت لغتنا ستبقى هويتنا.

العربي السيد عمران: Diamand Os
ليس المطلوب تغيير الأسماء !!
ولكن المطلوب بيان لماذا أكتب اسمي بلغة غير لغتي العربية ؟!
لماذا أكتب (maria) ولا أكتب مارية ؟
فلو كانت لغة صاحب الحساب غير العربية فلغته أولى لا شك !!
جزاكم الله خيرا

Ali Alssrag: السلام عليكم واولا هذه الرابطة بالنسبة لي تحتل المرتبة الاولى على الفيس ادبيا ..ثانيا محمد اليباسي شاعرا ثالثا وهو جوابنا او ردنا على سؤالكم اذا اصغيتم وسمحتم لنا فان لمن دواعي سرورنا ويشرفنا ان ننتسب ونستمع ونقراء لكم ماتكتبوه في الادب العربي وفي نفس الوقت نحن مشاركون اداب اخرى اعجمية لايجيدون قراءة العربية ,شكرا لكم وتحية لكل اعضاء الرابطة الذين اسعدونا بوجود الشعر العربي ونتمنى لكم التوفيق.

Omar Abouredа: ادا ما صار الاعتقاد ان الجنوح الى التطرف الثقافي برفض كتابة الاسماء بلغات لاثينية امر يعيد المجد المفقود و الهبة للفكر العربي فان الطرح ضرب من الهراء.... ،،
اسمحوا لي ايها السادة ، ادا اردنا رفض اللغات الاجنبية الاخرى فعلينا ان نرفض جميع الاشياء المرتبطة بثقافة اللاثينين بداية باستعنال النت الى التلدد باستعمال المواقع الاجتماعية الى التمتع بالتقنيات الحديثة من الانظمة المتنوعة للحواسيب و الهواتف النقالة التى جعلت منا بشرا اصبح يرى و يسمع ما استعصى على الاولين من ابناء اجدادنا ..،،، اني اقول دائما ان بعضنا اصيب بنوع من الكبرياء المرضي و يريد ان يعود بالقارئ العربي الى عصور الكتابة على المصاحف و عهد الحمام الزاجل!!
في رايي اللغة العربية محتاجة الى مفكرين اكفاء و الى مبدعين يجمعون بين الناس و يخلقون قيم التعايش و يزرعون الالفة و الحب بين الناس و بين الشعوب لا متزمتون يغلقون افاق الانفتاح على الثقافات الاخرى و يعتقدون ان الحل في العودة بعيدا الى الوراء .....لا يمكن ان تجعل من ابناء القرن الواحد و العشرين جيلا يفكر و يغيش بعقلية ادباء الجاهلية و انماط تفكيرهم لان الامور تغيرت كثيرا فلو احياهم الله القادر على دلك اليوم لقالوا هم انفسهم غير ما يدعوا اليه هؤلاء الدعاة الحاليون.

درجة الرمادي: كتابة الإسم بحروف لاتينيّه ظاهرة واسعة جدًا، والأسباب المطروحة في السؤال كتبرير هي لا شك واردة وممكنه، غير أنّ الأسباب الأكثر شيوعًا هي (الموديرن، الخجل من العربيه، التقليد الأعمى) ... والعرب لا يقفون عند حد في حب التقليد، ربّما بدأت الظاهرة بالحروف اللاتينيه الإنجليزيه مثل (Ahmad Marwan)، لكنها تطوّرت فالعربي يبحث عن الجديد دومًا ويحب الحداثه، ونرى الآن على الفيس أسماء

مثل : خـہّـضـہّـهـؤوريـئ ـآلـہّـعـہّـبـيـهْـديـئ

• Márwåñ ÊlZåÿãtý

•אסיר ובחבק אטיר

• @@@@@@@@@@

• అహ్మద్స్ అహ్మద్స్

العربي بشكل عام ليس بحاجة إلى سبب للإقدام على فعل معين، يكفي بالنسبه له توّفر الرغبة ... رؤوس فارغة وقصة عشق مع حب لفت الإنتباه والتقليد الأعمى. **(17)**

ونستطيع أن نستخلص من تعقيبات الأعضاء النتائج الآتية:

- كم الأخطاء الإملائية والنحوية والأسلوبية في تعقيبات بعض الأعضاء. وقد تركناها كما هي دون تدخل بالتصحيح للدلالة على ضعف اللغة عند المثقف العربي.

- إن من يكتب اسمه بالحرف العربي يتفق مع الرأي القائل إن في كتابة الأسماء بالحرف اللاتيني تبعية للغرب (عولمة) وانبهارا بالأجنبي، انتقاصا من العربي الذي يروه متخلفا بتخلف أهله.

- البعض تفاعل وقام بالفعل بتغيير اسمه بالحروف العربية، وبرر أنه عندما سجل في الفيس بوك لم يكن يقبل العربي ولا يمكن التسجيل إلا بالحروف الأجنبية، واعتزازا برئيس الرابطة ومكانته الأدبية، وحبه للغة العربية غير اسمه راضيا مختارا.

- هناك من برر بإقامته في بلدان غربية، وتعامله مع جهات ومؤسسات غربية تجبره على كتابة الاسم بالأجنبي، إلا أن عددا من هؤلاء أبدوا استعدادهم لفتح حساب عربي بجانب الأجنبي.

- بعضهم استشهد باسم السيدة "ماريا" زوجة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكيف أن الرسول لم يغير اسمها إلى العربي، وقد رد عليه عضو الرابطة " العربي السيد عمران" بأن المطلوب كتابة الاسم بالحروف العربية وليس تغيير الاسم.

- وهناك من تحجج بطول اسمه الذي لا يقبله الحساب إلا بالأجنبي، وقد رد عليه عضو الرابطة الشاعر (أمين نور الدين عبد المنعم) بأنه بإمكان العضو كتابة الاسم على شكل مقاطع مفصولة بمسافة، أو وضع نقطة بعد كل مقطع، واستشهد بطول اسمه.

- وهناك من اعتبر أن كتابة الاسم بالحرف الأجنبي لا يقلل من شأن اللغة العربية ولا من حبه لها، وأن خوف البعض على اللغة من هذا المنطلق مبالغ فيه، ولا يحتاج لكل هذا الجهد في محاربة هذه الظاهرة، إلى آخر هذه التبريرات الواضحة في بعض التعقيبات المرصودة هنا، هذه التبريات التي تدين صاحبها ولا تبرؤه، فالحب سلوك وممارسة، وليس تنظيرا وكلاما أجوفا.

وقد أصر رئيس رابطة شعراء العرب الأستاذ " محمد البياسي" على تغيير أسماء أعضاء الرابطة إلى الحروف العربية ، وتذليل العقبات إن وجدت، وعدم قبول أي عضو جديد يكتب اسمه بالحروف اللاتينية.

ونقول: لو كل مسؤول ومثقف نحى منحى البياسي، وأظهر اعتزازه وحبه لثقافته وللغته العربية، لعاد للغة الضاد رونقها وانتشارها، ولأصبحت الهوية واللغة العربية جوهرة ثمينة يسعى الجميع لاقتنائها والتزين بها.

وخلاصة القول: إن الجميع اليوم شباب ومثقفين أساتذة وأكاديميين مسؤولين وإعلاميين معنيين بالتصدي لهذه الهجمة الشرسة على لغتنا الجميلة، وعلى ثقافة شباب الجيل المنوط بهم الحفاظ على كيان الأمة واستعادة مجدها، والارتقاء بها إلى المكانة اللائقة بها بين الأمم.

ثالثا: التغريب

المعنى اللغوي للتغريب:

ورد «التغريب»، في اللغة العربية، بمعنى النفي والإبعاد عن البلد، يقول ابن منظور: «... وغَرَّبَه، وأغْرَبَه: نَحّاه.. والتغْريبُ: النَّفْيُ عنِ البلد.. يُقال: أغْرَبْتُه وغَرَّبْتُه إذا نَحَّيْتُه وأبْعَدْته... وغَرَّبَه وغَرَّبَ عليْه: تَرَكَهُ بُعْدًا».وفي المعجم الوسيط، ورد بمعنى البعد والاختفاء، يقال غَرَبَتِ الشمس غُرُوبًا اختفت في مغربها، وفلان غَربًا، وغُرْبةً، بعد عن وطنه.**(18)**

ونلحظ أن التعاريف القاموسية تقتصر على إبراز الجانب الحِسّي للتغريب، والذي يتجلى في النفي والإبعاد القسْري عن الوطن والأهل، ولكن ثمة جانبًا معنويًّا للتغريب يفوق الجانب السابق في الخُطورة. والواقعُ أن دلالة التغريب تتغير بانتقالنا من الإطار اللغوي إلى الأطر الثقافية والسياسية والاجتماعية، وتتشعَّب معانيه مع توالي الأيام، فالتغريب، كما ندركُه في الوقت الحاضر، ليس هو التغريب الذي كان يَعرفه «الجوهري» أو "ابن منظور".

يُطلق «التغريب»، في الاصطلاح الثقافي والفكري المعاصر، غالبًا على حالات التعلق والانبهار والإعجاب والتقليد والمحاكاة للثقافة الغربية والأخْذ بالقيم والنُّظم وأساليب الحياة الغربية؛ أو بمعنى آخر محاولة خلق عقلية جديدة تعتمد على تصورات الفكر الغربي ومقاييسه لتحاكم الفكر الإسلامي والمجتمع الإسلامي من خلالها، بحيث يصبح الفرد أو الجماعة أو المجتمع المسلم الذي له هذا الموقفُ أو الاتجاه غريبًا في مُيوله وعواطفه وعاداته وأساليب حياته وذوقه العام وتوجهاته في الحياة، يَنظر إلى الثقافة الغربية وما تشتمل عليه من قِيم ونُظم ونظريات وأساليب حياة، نظرةَ إعجابٍ وإكبار، ويرى في الأخذ بها الطريقة المُثلى لتقدُّم جماعته أو أمته. بهدف سيادة الحضارة الغربية وتسييدها على حضارات الأمم ولاسيما الحضارة الإسلامية. **(19)**

ويتخذ التغريب أشكالا مختلفة، لعل أخْطرها» التغريب الثقافي«، لأنه إبْدال ثقافي بإحْلال ثقافة أجنبية محلَّ الثقافة المحلية الأصلية، مع ما يرافق ذلك من مظاهر التبدُّل والتغيير.

وعندما يتحدث الباحثون والمفكرون المسلمون عن التغريب، فإنهم يشيرون إلى واقع يومي مَعيش مشاهَد في الحياة المادية والاجتماعية والنفسية والثقافية والحضارية، واقع صنَعَته ظروفٌ تاريخية عصيبة، وتضافرت على نسْج خُيوطه عواملُ كثيرة، وبالنظر إلى عُمق ظاهرة التغريب في حياتنا الثقافية المعاصرة،

فإننا نرى هؤلاء الباحثين يستعملون عددًا من المصطلحات للدلالة عليه، نحو «الاغتراب الثقافي»، و«الإلحاق الثقافي»، و«الاسْتِلاب الثقافي»...ألخ.

ومن المؤكَّد أن مصطلح «التغريب»، بدلالته المعاصرة المعروفة، من نَتاج الفكر الغربي، ويرتبط بالحركة الإمبريالية الأوروبية التي انطلقت في القرن التاسع عشر.

يقول "محمد مصطفى هدارة" إن «اصطلاح «التغريب» ليس من ابتكارنا في الشرق، ولكنه ظهر في المعجم السياسي الغربي باسم«Westernyzation» ، وكانوا يعنُون به نشْر الحضارة الغربية في البلاد الآسيوية والإفريقية الواقعة تحت سيطرتهم عن طريق إزالة القُوى المضادَّة التي تحفظ لهذه البلاد كِيانَها وشخصيتها وعاداتها وتقاليدها، وأهمّها الدين واللغة، وفي زوال هذه القوى ضمانٌ لاستمرار السيطرة الغربية السياسية والاقتصادية حتى بعد إعلان استقلال هذه البلاد وتحرُّرها من نَيْر الاستعمار الغربي ظاهريًا.

إذن، فالموجة التغريبية تستهدف ضَرْب ثوابت الأمة الإسلامية التي تتجلى في القرآن الكريم واللغة العربية الفصحى، وتروم تقويض دعائم المجتمع الإسلامي، وذلك حتى تتمكن من تنفيذ مخططاتها الاستعمارية، وتمْرير مشاريعها التخريبية المسطَّرة بدقة متناهية، والغربُ يعرف أن صراعه المباشر مع القرآن سيكون مآله الفشل والإخفاق؛ لأنه واع تمامَ الوعْي بمدلول الآية الكريمة: **(إنّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ وإنَّا لهُ لحَافِظُون)** "الحجر:7"، أي إن القرآن تكْلؤه العناية الربانية الأزلية؛ لذا، عزم على ضرْبه انطلاقًا من جوانبَ أخرى كاللغة والأسرة.**(20)**

وعليه، فقد عمَد إلى تشجيع اللغات العامِّية وتغريب الثقافة والهوية، في مجال الأدب والإعلام، تتسابق "لوبيات" إعلامية عربية قوية من صحف ومجلات وقنوات تلفزيونية محلية وفضائية وجمعيات مدنية، وشبكات تواصل اجتماعية، على إشاعة التغريب ومد شرايينه في جسد المجتمع العربي، وتمكن من خلْق بَلبَلة واضطراب في صُفوف الأسرة المسلمة بوصفها عمادَ المجتمع الإسلامي. لقد انبهر البعض بما في الغرب من وسائل تكنولوجية، وتقدم حضاري، وثقافة متطورة، وأسلوب رفيع في الحياة، فلم يتمالك نفسه، واندفع محاولا الاستفادة من هذا الجديد.

ووجدت عناصر داخل الفئة المنبهرة، ثارت بدافع الفقر أو الجهل بمبادئ الإسلام أو من الأمرين معا في وجه التقاليد العربية والدينية والثقافة والتراث، وعانقت ثقافة المستعمر، وأحبت لغته، وعبرت من خلالها عن مشاعرها وآمالها، وهذه الفئة هي التي نذرت نفسها عن وعي لتكريس نفوذ المستعمر وثقافته ولغته، فكان منها شعراء وقصاصون وروائيون وغيرهم. وتبوأ كثيرا منهم ومازالوا مناصب مهمة داخل مرافق الدولة، خصوصا فيما يتعلق بالإدارة والثقافة والتربية والتعليم. لقد استطاع التيار التغريبي أن يحقق جملة من الأهداف والنتائج، ومن واجب قادة الفكر العربي والإسلامي كشف مخططات هذا التيار الهدام، والوقوف بصلابة أمام سمومه ومفترياته.**(21)**

وليس معنى هذا أن نعبد الذات ونوغل في اتهام الآخر بالعدوانية، فنحن نتفق مع الرأي الذي طرحه الدكتور"شوقي جلال" من أن العقل ليس مجرد تراكم كمي للمعارف، وليس كذلك نموا ذاتيا، وليس قسمة عادلة بين البشر، وليس ثمة عقل مكتف بذاته إلا في تخيّلات المرضى، كما وأن العقل ليس خزانة معلومات، وإنما العقل منتج ومنسق شبكي للفعل والتفاعل الاجتماعي في إطار جامع (الإنسان + المجتمع والبئية) في وحدة تكاملية.

ونحن كثيرا ما نتحدث عن العقل العربي أو الإسلامي وكأنه بنية كاملة مطلقة الصدق منذ لحظة في الزمان وموقع في المكان، ومقطوع الصلة بالسابق واللاحق، وهكذا نسقط الماضي السابق، ونصادر الحاضر والمستقبل، بل نجعل الجميع أسرى عقل ما ضوي انتقائي ألفناه على مدى القرون تقليدا يتمثل في وضع رؤوسنا على وسادة اليقين الموروث المطلق زمانا ومكانا، وغاب الفعل الاجتماعي مما أفضى إلى جمود الفكر، ومن ثم غابت عن الوعي دينامية الحياة النابعة من جدل الفكر والعقل، وأسقطنا تبعا لذلك فضيلة الإبداع والتجديد، ورأينا النقد الذاتي عدوانا وانتقاصا لنرجسية وهمية، وانصرفنا عن التفاعل مع الآخر، بل أنكرناه لحساب الجمود، هذا بينما النقد العقلاني والتفاعل الندي في تحد مع الآخر، هي جميعا منطلق الحركة العقلانية والتطور، ومن ثم الحفاظ على الهوية التي هي الفعل الاجتماعي في تجدده وقدرته على التحدي والمنافسة الحضارية.

فعندما عبدنا الذات، واتهمنا الآخر بالعدوانية واكتفينا بذلك، كانت المحصلة النهائية أن أصبحنا أسرى الكلمة وغياب الفعل، ففي حالة الإخفاق والعجز يجري تغييب إرادة الفعل والفكر الجديدين لحساب إرادة الآخر، وليس التصدي والتحدي وانتزاع عوامل القوة. ولهذا نعاني الصدمة تلو الصدمة مع كل جديد مستحدث يحقق للآخر تقدما وتفوقا، ويزيد هوة التخلف التي تفصل بيننا وبينه، ونكتفي بالسؤال لماذا تقدموا وتخلفنا؟ دون أن ننفذ إلى نطاق الوعي والتحليل وإدراك الأسباب سبيلا إلى فعل التغيير الاجتماعي.**(22)**

****

المصادر والمراجع

(1) د. فرحان السليم، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، مقال على النت:
http://www.saaid.net/Minute/33.htm

(2) د. عبد النور خرافي، سلسلة عالم المعرفة، العدد (342)، أغسطس 2007م.

(3) نجيب العقيقي، المستشرقون، الجزء الأول، دار المعارف، القاهرة، 2006م ؛ كذلك، اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، د. فرحان السليم، مقال على النت:
http://www.saaid.net/Minute/33.htm

(4) د. فرحان السليم، نفس المرجع السابق.

(5) أشرف جمعة، اللهجة العامية تطارد الفصحى في وسائل الإعلام، صحيفة الاتحاد الإلكترونية:
http://www.alittihad.ae/details.php?id=59099&y=2013

(6) إدوارد سعيد، الاستشراق،

(7) أحمد عبد الغفور عطار، قضايا ومشكلات لغوية.

(8) مصطفى صادق الرافعي، تحت راية القرآن.

(9) أحمد عبد الغفور عطار، الزحف على لغة القرآن.

(10) أنور الجندي، الفصحى لغة القرآن.

(11) أحمد عبد الغفور عطار، الزحف على لغة القرآن ؛ نفسه، قضايا لغوية.

(12) ديوان حافظ إبراهيم.

(13) قيس الزبيدي، الثقافة العربية في ظل وسائط الاتصال الحديثة، مجلة الإمارات اليوم الإلكترونية.

(14) ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، الفيس بوك.

(15) نواف الظبي، صحيفة عكاظ الإلكترونية، العدد (4546)

(16) محمد الصاوي، الحروف اللاتينية لكتابة العرب، مقال على الإنترنت:
http://amatouallah.over-blog.com/pages/_-5938034.html

(17) رابطة شعراء العرب على الإنترنت،
https://www.facebook.com/groups/150783708363827/?fref=ts

(18) ابن منظور، لسان العرب، الجزء الأول ، وانظر كذلك، مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، الجزء الثاني، ط3، القاهرة، 1985م.

(19) د. فريد محمد، التغريب.. مفهوما وواقعا، مقال منشور على الإنترنت، وانظر، أنور الجندي، التغريب أخطر التحديات في وجه الإسلام، مقال منشور على موقعه بالإنترنت.

(20) د. فريد محمد، نفس المرجع.

(21) د. عبدالله الشارف، الاستغراب في الفكر المغربي المعاصر، مقال على الإنترنت، وكذلك، موقع مجلة رسالة الإسلام:

http://www.islammessage.com/ar/modul...icle&artid=134

http://www.islamdoor.com/k/377.htm

(22) جي. جي كلارك، التنوير الآتي من الشرق، تعريب: شوقي جلال، سلسلة عالم المعرفة، العدد، 346، ديسمبر، 2007م.